

دور برامج التلفزيون في بث ثقافة السلم المجتمعي دراسة اتجاهات الجمهور نحو برنامج المسامح كريم على موقع اليوتيوب

د. خالد محمد عبد القادر بابكر

أستاذ الإعلام المساعد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

مستخلص الدراسة

تمثلت المشكلة الأساسية في تحديد الدور الذي تؤديه البرامج التلفزيونية في بث ثقافة السلم المجتمعي وتحديد موقف المشاهدين من الموضوعات التي البرنامج ومعرفة درجة تفاعل المشاهدين مع البرنامج موضوع الدراسة (برنامج المسامح كريم). وتقع الدراسة ضمن الدراسات الوصفية واتبعت المنهج المسحي.

وتشكل مجتمع الدراسة بإطاره المكاني والزمني، وينحصر الإطار المكاني للدراسة في برنامج المسامح كريم على موقع اليوتيوب، أما الإطار الزمني للحلقات التي بثت في النصف الثاني من العام ٢٠١٤م إلى العام ٢٠١٥م من برنامج المسامح كريم على موقع اليوتيوب، واستخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل وتوصل للنتائج التالية:

١. ان القضايا الزواج والاسرة هي القضايا اكثر تناولا في البرنامج .
٢. يحظى البرنامج بمتابعة عالية من قبل المتفاعلين في موقع اليوتيوب.
٣. اوضحت الدراسة أن فئة الشباب هي اكثر مشاركة في البرنامج .
٤. وان الاناث هن اكثر مشاركة في حلقات البرنامج داخل الاستديو .

وأوصت الدراسة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية اتي تسبب شرخا في العلاقات الانسانية وتؤدي الى هتك النسيج المجتمعي ، وزيادة مساحة البرامج في القنوات العربية التي ترسخ لثقافة السلم المجتمعي وتدعو للتسامح والتعايش بين افراد المجتمع ،الاستعانة بخبراء الإعلام والسلم المجتمعي لتصميم موجّهات تساعد في انتاج برامج تحقق اهداف الدراسة .

الكلمات المفتاحية : دور - برامج التلفزيون - السلم المجتمعي - المسامح كريم

**The Role of TV Programs in Spreading the Culture of Community for Peace
Studying the Attitudes of the Publics towards a Program entitled
Mosamih Kareem on YouTube**

asst. Prof.: Khalid Muhammed abd Alqadir

University of Jazan / College of Arts and Humanities

Abstract

The fundamental problem in determining the role of television programs in broadcasting the culture of community for peace through studying almosamih kareem program by studying the topics addressed in this program. It is a descriptive study and it follows the approach survey method. In this study, the spatial framework is limited to the program of almosamih kareem on YouTube, while the temporal framework is concerned with the episodes that are raised on YouTube from the second half of 2014 to 2015 of almosamih kareem program.

The researcher uses the style of comprehensive inventory. It ends up with the following results:

- 1- Family and marriage issues are the most familiar issues discussed in this program*
- 2- This program has a high follow-up of respondents on YouTube*
- 3- The study shows that the youth are the most participants in this program, while the females participate mostly in the program inside the studio.*

The study recommends that it is most important to focus on social issues since it leads to exposing the social fabric, and to increase the number of programs dealing with consolidation of community peace and call for tolerance and coexistence among individuals of society.

Key words:

Role, television programs, community peace, almosamih kareem.

المقدمة

يعد السلم المجتمعي في عصرنا الحاضر من الملحات الأساسية في عالم يشهد صراعات كثيرة وخلافات كبيرة تبدو صغيرة وتتصاعد الى ان تصل الى مراحل متفاقمة، والمتابع لما يدور في المجتمع على الصعيدين المحلي والعالمي يجد ان العالم يشهد صراعات وأزمات كثيرة تؤدي بطرق شتى الى زعزعة السلم المجتمعي.

لذا اصبح السلم المجتمعي هو الهاجس الاكبر في حياة كل فرد يعيش في المجتمعات البشرية سواء كانت مزدهرة اقتصاديا او المتخلفة، فالحاجة للامن بمفهومه الاوسع يشمل جميع بنى البشر الذين يعانون من المخاوف المتعددة سواء كانت اقتصادية او سياسية او اجتماعية او خوفا من المستقبل .

ونلاحظ ان الخلافات المجتمعية اضحت واقعا ملموسا تعيشه المجتمعات الانسانية كافة وصارت من اكبر مهددات السلم المجتمعي ومنها على سبيل المثال تزايد شقة الخلافات داخل الاسرة الواحدة، وبين الاخوة والاشقاء وازدياد حالات الطلاق بين المتزوجين الذى اصبح مهددا كبيرا للسلم المجتمعي وارتفاع الخصومات السياسية بين ابناء الوطن الواحد.

أهتم الدين الإسلامي اهتماماً شديداً بالسلم المجتمعي وجعله من مهامه وأساسيات الشريعة الحنيفة لارتباطه الوثيق بالمنفعة العامة للأمة الإسلامية ومصالح العباد. ومن أول وأهم مبادئ السلام الاجتماعي نبذ الظلم والاعتداء علي الآخرين. فقال الله سبحانه وتعالى: «والله لا يحب الظالمين» «آل عمران: الآية ص ٥٧». وقال: «إن الله لا يهدي القوم الظالمين» «المائدة: الآية ٥١» وقال: «ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» «المائدة: الآية (٨٧). وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم العديد من الأحاديث الجامعة التي تساعد المسلمين علي إرساء قواعد السلام الاجتماعي والمحافظة عليه وعدم الظلم والاعتداء .

تطورت وسائل الإعلام تطورا كبيرا في السنوات الاخيرة، بفضل التقدم العلمي والثورة التقنية التي شهدها القرن العشرون، فأصبحت تقوم بدور جوهري في لفت انتباه واثارة اهتمام الجمهور بالمشكلات والقضايا المجتمعية المطروحة، وصارت مصدرا مهما لاستقاء الاخبار والمعارف والمعلومات والثقافة والتربية بسبب انتشارها الواسع وفعاليتها وبقدرتها على مخاطبة القسم الأكبر من التكوين المجتمعي. وتؤدي هذه الوسائل بمختلف تخصصاتها دورا مهما في نشر الوعي بالسلم المجتمعي، وصار الإعلام يؤدي دورا ثقافيا مهما في حياة الافراد والجماعات ومصدرا من مصادر التعلم والتثقيف والتربية.

مفاهيم الدراسة

دور: بالفتح والسكون في اللغة العربية يقصد به مهمة ووظيفة. (المعجم الوسيط) والتعريف الاصطلاحي للدور ما يقوم به الفاعل في علاقاته مع الاخرين (تالبوت بارونز-١٩٠٢-١٩٧٩) ١ والتعريف الإجرائي يقصد به الوظيفة التي يسعى ان يحققها البرنامج موضوع الدراسة .

برامج التلفزيون: هي تصورات المؤسسة التلفزيونية وتمثيلاتها لوظائف الاساسية التي يجب

ان يقوم بها التلفزيون والجمهور الذي تريد الوصول اليه (٢)

، والتعريف الإجمالي يشير الى برنامج المسامح كريم الذي يبث في قناة أبو ظبي وقنوات تلفزيونية اخرى في فترة الدراسة .

السلم المجتمعي : يعرفه حاج ابا ادم (بالترتيبات المفضية لإشاعة السلم والتصالح والاتفاق بين افراد المجتمع ورتق نسيجه المجتمعي) (٣)

ويعرفه حسن الصفار (بانه حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه) (٤)
 . واجرائيا يعرف بانه (معالجة الخلافات التي تحدث بين افراد المجتمع او الأسرة الواحدة وتبث في برنامج المسامح كريم بهدف بناء السلم المجتمعي).

أدبيات الدراسة

استندت هذه الدراسة في الاطار النظري والمنهجية التي اتبعتها وأدوات الدراسة على عدد من الدراسات السابقة والنظريات المفسرة الآتية :

أولا : الدراسات السابقة

دراسات تناولت ثقافة السلم المجتمعي :

الدراسة الاولى : على عبد المنعم محمد نور : هدفت الدراسة الى التعرف على دور برامج الراديو في توصيل رسائل لتعزيز السلام في مجتمعات ولاية النيل الازرق . (٥)

تكمن مشكلة دراسة راديو المجتمع في تعزيز السلام الاجتماعي في ولاية النيل الازرق، في التعرف على اداء راديو المجتمع ومعرفة دوره في بناء السلام الاجتماعي ومفاهيمه في مجتمعات ولاية النيل الازرق التي تشهد نزاعات سياسية داخلية، مما دفع الباحث لقياس دوره في المجتمع وأثره في تعزيز السلام الاجتماعي. يسعى الباحث لاثبات الفرضيات التالية : ان برامج راديو المجتمع يتم اعدادها بمنهجية تتناسب مع مفاهيم السلم الاجتماعي، وانه يقدم برامج متسقة مع التنوع الثقافي الذي تزخر به ولاية النيل الازرق. ان محتواه البرامجي غير مناسب لكل المستويات. استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي للوصول الى معلومات تجيب عن اسئلة الدراسة .

توصلت الدراسة الى أن راديو المجتمع لايقدم برامج تتناسب مع مختلف المستويات التعليمية في الولاية، وان برامجه لا تتسق مع التنوع الثقافي في الولاية، وان اعدادها لا يتناسب مع مفاهيم السلام. وأوصت الدراسة ان تحفز الاذاعة مجتمع النيل الازرق على بناء أطر سليمة للسلام الاجتماعي باعدادها برامج تحقق هذا الغرض .

الدراسة الثانية : .دراسة أ- عاطف عجيب - (إدارة التنوع الثقافي و السلام الاجتماعي في البرامج التلفزيونية) (٦)

هدفت دراسة (إدارة التنوع الثقافي و السلام الاجتماعي في البرامج التلفزيونية) الي إعلاء قيم السلام و تسليط الضوء علي الآليات والوسائل المستخدمة في السلام الاجتماعي ، وتحديد انواع البرامج التلفزيونية التي يمكن أن تتضمن عناصر التنوع الثقافي و ثقافة السلام ، ومن ثم فإن أهمية هذه الدراسة تقع ضمن عمليات بناء السلام. تقوم هذه الدراسة علي فرضية هي إدارة التنوع الثقافي و السلام الاجتماعي تسهم في تماسك المجتمع و تقوده الي السلام وإستدامته، ويمكن أن يؤدي تلفزيون السودان القومي عبر برامجه دورا كبيرا في نشر ثقافة السلام بإبراز التنوع الثقافي ، من اهم نتائج هذه الدراسة، يمكن ان تسهم البرامج التلفزيونية في نشر ثقافة السلام واستخدام البرامج التلفزيونية عبر دعم مكونات التنوع الثقافي وإبرازها والعمل على إيجاد صيغة للتقارب والقواسم المشتركة بين الثقافات. ، أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة هي الاهتمام بالشكل والمضمون لمفاهيم السلام والتناول الإعلامي والفني المبتكر لتعزيز قيم التنوع الثقافي وثقافة السلام الاجتماعي، والاستعانة بالمختصين في دراسات السلام والتنوع الثقافي عند التخطيط للبرامج.

الدراسة الثالثة : علي نجادات و محمد شطناوي- دور إذاعات الأمم المتحدة في نشر ثقافتنا السلام والتنمية في المناطق النامية. (٧)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أداء إذاعات الأمم المتحدة، ممثلة بإذاعة ماريانا العاملة في دولة جنوب السودان، من حيث دورها في تعميم وانتشار مفاهيم ثقافتنا السلام والتنمية، ومعرفة ما إذا كانت هذه الإذاعة تسهم في نشر الوعي المعرفي بهذه المفاهيم لدى الأفراد، من خلال رصد وتحليل خصائص المضمون الإعلامي المتعلق بتلك المفاهيم، إضافة إلى التعرف على آثار هذه المضامين ونتائجها على جمهور الإذاعة. وتصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحثان منهج المسح، إذ قاما بتحليل مضمون البرامج التي تعنى بنشر ثقافتنا السلام والتنمية عبر إذاعة ماريانا، إضافة إلى توزيع استبانة على جمهور إذاعة ماريانا في دولة جنوب السودان لمعرفة مدى تأثيره بالرسائل التي تبثها هذه الإذاعة. وكشفت الدراسة أن موضوعات السلام جاءت في المرتبة الأولى بين الموضوعات التي تم بثها عبر البرامج،

عينة الدراسة، بنسبة بلغت ٣٨,٥٪، كما احتلت موضوعات السلام أيضا المرتبة الأولى من حيث المساحة الزمنية التي خصصت للمواضيع عبر البرامج المدروسة، بنسبة بلغت (٤٩,٠٪). وجاء المضمون المتعلق ب " تكريس فكرة الحياة بدون نزاع " في المرتبة الأولى بين المضامين التي تم بثها، بنسبة بلغت ٢٠,١٪، فيما احتل المضمون المتعلق ب " تحسين صورة المرأة في المجتمع " المرتبة الثانية بين المضامين التي تم بثها عبر البرامج مدار البحث، بنسبة بلغت ١٥٪ وجاء مضمون الدفع نحو التعليم في المرتبة الثالثة من بين المضامين التي سعت الإذاعة إلى تعزيزها، بما نسبته ١١,٨٪.

الدراسة الرابعة : دراسة محبوب محمد احمد . أثر الدراما التلفزيونية في ثقافة المجتمع السوداني: (٨)

تهدف إلى معرفة كم ونوع وحجم آثار مشاهدة الدراما التلفزيونية، على مختلف شرائح المجتمع السوداني، باعتماد متغيري النوع والفئات العمرية؛ وبقصد اقتراح استراتيجيات للتعامل مع الواقع الراهن

والمستقبل. تعالج الدراسة موضوعها مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي بجانب التاريخي متى ما لزم ذلك، واعتمدت الملاحظة والاستبانة والمقابلة كأدوات لها. تستمد الدراسة أهميتها من محاولتها الإسهام في حل مشكلة الدراما التلفزيونية التي أصبحت تحاصر الإنسان عامة، والسوداني خاصة، وتكشف نتائج الدراسة أن الدراما التلفزيونية؛ لها آثار إيجابية كثيرة، يتمثل بعضها في رفع درجة الوعي والمعرفة، ودعوتها للقيم الإيجابية وترابط الأسرة وتقديم التسلية، التي تعمل على توازن الفرد وتجديد روحه وطاقاته. كما أن لها آثاراً سلبية تتراوح ما بين ضعف التحصيل الأكاديمي وتقليل النشاط الحركي وتخويف الأطفال ليلاً والتدخين وتعاطي المخدرات والسرقة والعلاقات غير الشرعية والقتل. كما أن لهذه الدراما التلفزيونية مشاهدة عالية في مجتمع البحث، تبلغ ثلاثة أضعاف الذين لا يشاهدونها، وأن كم الدراما التلفزيونية غير السودانية التي أتيحت للمشاهدة في ولاية الخرطوم، خلال عامي البحث ٢٠٠٩-٢٠١٠م؛ كثيفة لدرجة تستحق الانتباه وتوصي الدراسة بضرورة إعطاء الأمن الثقافي أولوية في اهتمامات الدولة والمجتمع، وإعلان الدراما التلفزيونية السودانية مشروعاً وطنياً، على رأس الأمن الثقافي، لضمان إنتاج واستمرار البديل الوطني، والتعامل مع الدراما غير السودانية على وعي ودون قطيعة، مع تنظيم المشاهدة العائلية لها، ونقدها نقداً موضوعياً.

التعليق على الدراسات السابقة

إستفاد الباحث من الدراسات السابقة في فهم وإدراك جوانب الدراسة من الناحية المنهجية بتحديد مشكلتها واهدافها وكيفية الخروج بأسئلة تتناسب مع الدراسة الحالية .

الدراسات السابقة تناولت البرامج الإذاعية المنتجة للراديو والتلفزيون ودورها في التنوع الثقافي وثقافة السلام وبعضها ربط بين التنمية والسلام وثقافته والدراسات الأخرى تناولت الدراما وأثرها في قضايا المجتمع .

بعض الدراسات السابقة تناولت السلم المجتمعي ودور التلفزيون في ذلك ،وكانت تبحث في مجتمعات تعاني من توترات سياسية والصراعات الجهوية والقبلية .الان هذه الدراسة نظرت للموضوع من زاوية اجتماعية بحتة حيث ركزت على السلم من منظوره الاجتماعي ودور التلفزيون كوسيلة تحظى باهتمام المتلقي في تحقيق الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها .

ثانيا : النظريات المفسرة

اعتمدت هذا الدراسة في تفسير الظاهرة وتحديد المتغيرات وربط كل ذلك بموضوع البحث بنظرتين هما:

النظرية الأولى -نظرية الغرس الثقافي

يقول جورد جرين (إن الانماء ماتفعله الثقافة في المجتمع ،فالثقافة الوسيلة الأساسية التي تعيش فيها الحالة الأنسانية وتتعلم ،فهى تنظيم رمزى تنمى لدينا مفاهيمنا للخبرات والاولويات والقيم والعلاقات ونثبت من خلالها المعايير السائدة المهمة والاقبل أهمية والمفيد والضرار) (٩)

اعتمدت الدراسة على عدد من النظريات لتفسير متغيراتها منها ، نظرية الغرس الثقافي وتعد نظرية الغرس الثقافي **Cultivation Theory** تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعاني وتشكيل

الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات. وتعرف نظرية الغرس الثقافي، بأنها العملية التي تهتم باكتساب المعرفة او السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه. (١٠)

وترتبط النظرية بين كثافة التعرض - للتلفزيون - واكتساب المعاني والمعتقدات والافكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي، ووجد ويفر وأكسلا، أن الناس يفسرون معلومات التلفزيون بفعالية وينسبون المعلومات الى خبراتهم الشخصية كأساس لمعتقداتهم عن الواقع الاجتماعي .

وترى النظرية ان مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبنى إعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي و تؤكد الصور النمطية وجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الاعمال التلفزيونية وان قوة التلفزيون تتمثل في الصورة الرمزية التي يقدمها محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية. (١١)

النظرية الثانية - نظرية ترتيب الاولويات (الاجندة) (Agenda -Setting Theory) :

تهتم بحوث (ترتيب الاولويات) بدراسة العلاقات التبادلية بين وسائل الإعلام والجمهور التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد اولويات القضايا التي تهتم المجتمع .. وتفترض النظرية ان وسائل الإعلام لا تستطيع ان تقدم جميع القضايا التي تقع في المجتمع وانما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها وتثير هذه الموضوعات اهتمامات الناس وتجعلون يفكرون فيها ويهتمون بها ويقلقون عليها.

ونظرية ترتيب الاولويات ترجع الى ولتر ليبرمان من خلال كتابه (الرأي العام) حيث يرى ان وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة لدى الجماهير وفي كثير من الاحيان تقدم هذه الوسائل بيانات زائفة في عقول الجماهير وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهتم المجتمع (١٢).

وتركز النظرية على انه في مقدور وسائل الإعلام ان تغير الاتجاهات حسب نموذج الآثار الموحدة في دراسة الإعلام المبكرة وبعد اربعين سنة من تجاهل النظرية اعاد كوهين احياء وجهة نظر ليبرمان حيث زعم ان وسائل الإعلام (لا تنجح دائما في ابلاغ الجماهير كيف يفكرون (الاتجاهات) ولكنها تنجح دائما عما يجب ان يفكروا فيه (المعلومات) (١٣)

الاحساس بالمشكلة ودوافعها

جاء اختيار المشكلة البحثية من خلال ملاحظة الباحث للتحويلات المجتمعية التي طرأت على المجتمعات الانسانية عامة والعربية خاصة والنزاعات التي تحدث بين اطراف متباعدة، وكان الاختيار ايضا من واقع ان الباحث كان ممارسا لمهنة الصحافة ومنتجا لتلفزيونيا للبرامج الاجتماعية واهتمامه بالدور المجتمعي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون، ومن خلال عمله تمكن من زيارة مناطق كثيرة في وطنه السودان وتطوافه في بعض المناطق في البلدان العربية، لاحظ اهمية السلم في مجتمعات تتجاذبها الخلافات السياسية والمشكلات الاجتماعية بين الاسر الممتدة والصغيرة

وايضا تصاعد الخلافات الزوجية مما تؤدي الى ارتفاع معدلات الطلاق .وايضا من أسباب اختيار برنامج المسامح كريم انه بث في عدد من المحطات التلفزيونية (osn و cbc وقناة أبوظبي).

مشكلة البحث

وتؤدي وسائل الإعلام دورا مهماً في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا المجتمعية وتثقيفهم وتعليمهم في كيفية التعامل معها من خلال عرض نماذج من تلك القضايا والسعي لإيجاد حل لها حيث يعد التلفزيون من الوسائل الإعلامية التي تقوم بدور مهم في هذا الجانب بما يبثه برامج .ويعد البرنامج موضوع الدراسة من برامج الواقع وهو نوع من برامج التلفزيون يجسد عبر التصوير الحي اشخاصا نكرات أو معروفين حيث يكونون في أوضاع مختلفة سواء كانت معدة مسبقا وفق سيناريو جاهز او غير جاهز .

من هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي : (ما اتجاهات الجمهور نحو برامج التلفزيون ودورها في نشر السلم المجتمعي) ؟ وتفرع منه الأسئلة الآتية:

١. ما مجالات السلم المجتمعي التي يطرقها برنامج المسامح كريم ؟
٢. كيف عالج برنامج المسامح كريم قضية السلم المجتمعي ؟
٣. ما القضايا يتناولها برنامج المسامح كريم ؟
٤. ما اكثر الموضوعات التي يتفاعل معها المتابعون لبرنامج المسامح كريم ؟
٥. ما اتجاهات الجمهور نحو الضيوف المشاركين في البرنامج؟
٦. ما جنسيات المشاركين في البرنامج ؟
٧. ما الكيفية التي عالج بها البرنامج قضايا السلم المجتمعي من خلال ما يعرضه من نماذج ؟

أهداف البحث

١. الكشف عن أهمية السلم الاجتماعي في المجتمع.
٢. معرفة موقف المشاهدين من الموضوعات التي يقدمها البرنامج.
٣. تحديد درجة تفاعل المشاهدين مع البرنامج.
٤. الكشف عن قطاعات المتابعين للبرنامج.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة:

١. من أهمية الدور الذي تؤديه البرامج التلفزيونية في السلم المجتمعي.

٢. تدرس برنامجا له متابعوه وي طرح قضايا ذات صلة بالسلم المجتمعي وبالتالي
٣. معرفة دور البرنامج في السلم المجتمعي بتتبع اتجاهات الجمهور وتفاعلهم مع البرنامج .

نوع الدراسة

تقع هذه الدراسة ضمن مصفوفة الدراسات الوصفية وتعرف بانها (دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة الأوضاع) وذلك بغرض الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها. (١٤)

منهج الدراسة

اعتمدت هذا الدراسة المنهج المسحي ويعرف بانه (محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة من اجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع في ضوء متغير بحثي أو اكثر). (١٥) ويعرفه بيرلسون بانه (أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي الموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال) (١٦).

واستفاد الباحث من هذا المنهج في تحليل البرنامج موضوع الدراسة .

مجتمع الدراسة

المجال المكاني : برنامج المسامح كريم هو برنامج اجتماعي يقوم على أسس التسامح والمحبة والترفع، وهو مسابقة مع الذات، وتحذ للتوفيق بين شخصين فرّق بينهما الزمن وظروف الحياة. فكرة البرنامج -باختصار- تقوم على الجمع بين شخصين متخاصمين لسبب ما، من جميع أنحاء الوطن العربي، من أجل لم شملهما من جديد، فهو يجمع أفراد العائلة والأصدقاء ومصالحتهم وتنقية الأجواء بينهم، وإعادة الأمور إلى طبيعتها.

المجال البشري : جمهور المتابعين لبرنامج (المسامح كريم) بقناة أبو ظبي والمتفاعلين مع البرنامج على موقع البرنامج باليوتيوب

المجال الزمني : عينة من حلقات البرنامج خلال العام ٢٠١٤ و ٢٠١٥ م ، قدمت في عدد من القنوات العربية من خلال موقع البرنامج على اليوتيوب .

أداة جمع البيانات : اعتمدت الدراسة على تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي

إجراءات تحليل المضمون

أتبع الباحث مجموعة من الاجراءات المنهجية لتحليل مضمون برنامج المسامح كريم بغية الوصول الى نتائج علمية تؤيد وتعارض حول الدور الذي يؤديه البرنامج في السلم المجتمعي، وتمثلت هذه الاجراءات في منهج الدراسة وأطارها الزمني والمكاني وعينة الدراسة ووحدة التحليل وفئاتها وأسلوب القياس وأجراء اختبار الثبات للدراسة .

أولاً : منهج الدراسة

أستخدم الباحث منهج تحليل المضمون وهو أكثر الادوات نفعا في مجال الاجابة على تساؤلات الباحثين التي تدور حول السلوك المرتبط بالرسائل الاتصالية و يعرفه برلسون(بانه الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهر للاتصال)(١٦).

ويعرف ايضا بانه (بانه الطريقة المنهجية التي تستخدم لوصف مضمون الاتصال سواء كان هذا المضمون شفاهيا أو مكتوبا أو اذاعيا أو تلفزيونيا وصفا كميا وموضوعيا بطريقة منهجية بغرض اختيار فروض علمية أو الاجابة عن تساؤلات بحثية) (١٧).

٢-ثانيا : أطار مجتمع البحث

نقصد بمجتمع البحث أطاره المكاني والزمني ،وينحصر الاطار المكاني للدراسة التحليلية لبرنامج المسامح كريم في الحلقات التي رفعت على موقع اليوتيوب. أما الاطار الزمني في النصف الثاني من العام ٢٠١٤م الى العام ٢٠١٥م.

ثالثا : عينة البحث

اعتمد الباحث في اختيار عينة البحث على طريقة اسلوب الحصر الشامل (ويعرف بانه اسلوب جمع البيانات من جميع الوحدات الاحصائية دون استثناء) ويستخدم عندما لا تمكن من اخذ عينة عشوائية تمثل المجتمع، وتم اختيار عدد من حلقات برنامج المسامح كريم بلغ عددها ٤٠ حلقة خلال العام ٢٠١٤م و٢٠١٥م.

رابعا :اختبار الصدق والثبات

في اجراءات الصدق وثبات تم اجراء دراسة استطلاعية لعدد خمس حلقات للتأكد من ان الاستمارة وافية للتحليل ثم تم عرض الاستمارة لعدد ثلاثة محكمين. و ابدوا ملاحظاتهم على الاستبانة وتم استيعابها واصبحت بذلك الاستبانة صالحة للقياس.***

*** البروفيسور: عبد النبي عبد الله الطيب - أستاذ الإعلام جامعة وادي النيل السودان ، البروفيسور مبارك يوسف محمد خير - أستاذ الإعلام وادي النيل و جامعة جازان - د.بدر الدين على حمد - أستاذ الإعلام المساعد جامعة ادمرمان الاسلامية. السودان

عرض نتائج الدراسة و تفسيرها تحليها:

جدول (١) يوضح نوعية القضايا التي تطرح في البرنامج

النسبة	التكرار	القضية
٣٧,٥ %	١٥	قضايا زوجية
٢٠ %	٨	قضايا اسرية
٢٠ %	٨	قضايا مالية
٢٢,٥	٩	القضايا الإنسانية
١٠٠	٤٠	المجموع

نستنتج من الجدول (١) ان أهم الموضوعات التي يطرحها البرنامج هي القضايا الزوجية والتعقيدات التي تواجهها حيث بلغت نسبتها ٣٧,٥٪، تلتها القضايا الانسانية بنسبة ٢٢,٥٪. والقضايا المتعلقة بالأسرة بشكل عام والقضايا المالية بنسبة ٢٠٪ لكل منها ويرى الباحث ان القضايا الزوجية جاءت في المرتبة الاولى لأسباب كثيرة منها تعقيدات الحياة العصرية وما صاحبها من تغيرات في القيم والعادات التي كانت تحكم الزواج في المجتمعات العربية.

جدول (٢) يوضح العدد من حيث الموضوعات التي يطرحها البرنامج :

النسبة	التكرار	الفئة
٠٪	٠	موضوع واحد
١٠٠٪	٨٠	موضوعان
١٠٠٪	٨٠	المجموع

نستخلص من الجدول (٢) أن البرنامج يطرح من خلال البرنامج موضوعين في الحلقة الواحدة من خلال الحلقات التي بثت عبر موقع اليوتيوب بنسبة ١٠٠٪.

ويرى الباحث أن البرنامج يعتمد على محاورة المتخصصين ويوظف بعض الاشكال الاخرى لتحقيق اهداف البرنامج وهي تحقيق التصالح وازالة الخلافات بين المتخصصين واشاعة روح التسامح وهذا يتطلب زمنا لإقناع الاخرين بقبول مبدأ التسامح.

جدول (٣) يوضح عدد المتفاعلين مع البرنامج من خلال موقع اليوتيوب:

النسبة	التكرار	الفئة
٦٣,٧٪	٢٨٦٤	تفاعل عالي (٢٠٠٠-٣٠٠٠)
٣١,٩٪	١٤٣٢	تفاعل متوسط (٢٠٠٠ اقل من ١٠٠٠)
٤,٤٪	١٩٦	تفاعل ضعيف (٥٠٠ - فاقل)
١٠٠٪	٤٤٩٢	المجموع

يوضح الجدول (٣) نسبة المتفاعلين مع البرنامج من خلال موقع اليوتيوب حيث بلغت نسبة المتفاعلين من (٢٠٠٠ - ٣٠٠٠) متفاعل ٦٣,٧٪ وحددها الباحث بانها نسبة تفاعل عالية، وبلغ متوسط المتفاعلين مع البرنامج ٣١,٩٪ وحددها الباحث من (٢٠٠٠ الى اقل ١٠٠٠) والتفاعل الضعيف حدده الباحث من ٥٠٠ فاقل. ونستنتج من ذلك ان البرنامج يحظى بمشاهدة عالية على موقع اليوتيوب.

جدول (٤) يوضح المشاركين من حيث النوع في البرنامج:

النسبة	التكرار	الفئة
٢٨,٨٪	٢٣	ذكر
٧١,٢٪	٥٧	انثى
١٠٠٪	٨٠	المجموع

يوضح الجدول الجدول رقم ٤ أن نسبة المشاركين من حيث النوع في البرنامج قد بلغت ٧١,٢ ٪ لفئة الاناث، و٢٨,٨ ٪ لفئة الذكور.

ويرى الباحث ان السبب الرئيس لذلك ، عدم علم المشاركين بالموضوع الأساسي لدعوة المشاركة في البرنامج ويرى كثير من المشاركين ان الدعوة لحضور برنامج مسابقات ، ويرى الباحث ان شخصية مقدم البرنامج جزء من قبول المشاركة في البرنامج لفئة النوع من الذكور والاناث. جدول(٥) يوضح فئة العمر للمشاركين في البرنامج

النسبة	التكرار	الفئة
٤٧,٥ ٪	٣٨	٢٠ - الى اقل من ٣١
٣٥ ٪	٢٨	من ٣١ - الى اقل من ٤١
١٧,٥ ٪	١٤	من ٤١ - فاكثر
١٠٠ ٪	٨٠	المجموع

يوضح الجدول فئة العمر للمشاركين في البرنامج حيث اوضحت ان ٤٧,٥ ٪ من المشاركين من فئة العمر (٢٠ - ٣٠) وان ٣٥ ٪ للمشاركين من فئة العمر بين ٣١ الى اقل من ٤١ ، وأن ١٧,٥ ٪ هي نسبة المشاركين ٤١ عاما فاكثر. ويرى الباحث ان الفئة (٢٠ - ٣١) هي فئة الشباب وهى الفئة قليلة الخبرة بإدارة أمور الحياة خاصة الزوجية والمالية.

جدول (٦) يوضح القضايا الاكثر تفاعلا من الجمهور

النسبة ٪	التكرار	الفئة
٢٣,٧ ٪	١٥٢١	القضايا الزوجية
٢٤,٤ ٪	١٥٦٢	القضايا الاسرية
١,٥ ٪	٩٥	القضايا المالية
٥٠,٤ ٪	٣٢١٨	القضايا الإنسانية عامة
١٠٠ ٪	٦٣٩٦	المجموع

الجدول (٦) يوضح ان القضايا الإنسانية عامة هي القضايا الاكثر تفاعلا من حيث الجمهور بلغت نسبتها ٥٠,٤ ٪ وان القضايا الزوجية بلغت نسبة المتفاعلين معها ٢٣,٧ ٪ وان القضايا الاسرية بلغت نسبة التفاعل ٢٤,٤ ٪ وان القضايا التي تخص المال بلغت نسبة تفاعل الجمهور معها ١,٥ ٪ . ويرى الباحث ان القضايا ذات البعد الإنساني والعاطفي هي التي تحظى باهتمام الجمهور و يتعاطف معها .

جدول (٧) يوضح المشاركين بحسب النطاق الجغرافي:

النسبة	التكرار	البلد
٤٧,٥ ٪	٣٨	مصر
٢٥ ٪	٢٠	المغرب
٧,٥ ٪	٦	سوريا
٦,٣ ٪	٥	لبنان
٥ ٪	٤	السعودية
٨,٧ ٪	٧	أخرى
١٠٠ ٪	٨٠	المجموع

يوضح الجدول (٧) المشاركين بحسب النطاق الجغرافي حيث اوضح ان المشاركين من مصر بلغت نسبتهم ٤٧,٥ ٪ تليه المشاركين من المغرب حيث بلغت نسبتهم ٢٥ ٪ وان المشاركين من سوريا بلغت ٧,٥ ٪ تليه المشاركين من لبنان ٦,٣ ٪ ثم المشاركين من السعودية بلغت نسبة مشاركتهم ٧,٨ ٪ واخرى تذكر بلغت نسبة مشاركتهم ٧,٨ ٪.

ويرى الباحث ان ارتفاع نسبة المشاركين من مصر يعود الى عدد من الحلقات تم تسجيلها في مصر لوجود مقر قناة CBC في القاهرة، ويرى مشاركة المغاربة لانفتاحهم وتأثرهم بالثقافات الاخرى خاصة الثقافة الفرنسية.

النتائج

خلصت الدراسة الى عدة نتائج منها التالية:

١. بينت الدراسة أن البرنامج يطرح قضايا مجتمعية متنوعة منها مثل الخلافات الزوجية والخلافات حول قضايا مالية وبعضها اختلافات حول وجهات النظر تؤدي الى خلافات كبيرة.
٢. كشفت الدراسة أن البرنامج يتناول قضايا مجتمعية مختلفة واكثر القضايا التي يتناولها البرنامج هي الخلافات الزوجية .
٣. وأوضحت الدراسة أن القضايا التي تهتم بالجانب الانساني تحظى بنسبة كبيرة في البرنامج بلغت ٥٠,٤ ٪.
٤. كشفت الدراسة أن أكثر القضايا التي تفاعلت معها عينة الدراسة هي قضايا الزواج (٢٣,٧ ٪) والقضايا الانسانية. (٥٠,٤ ٪) والقضايا الاسرية عامة (٢٤,٤ ٪).
٥. أوضحت الدراسة ان البرنامج يحظى بمتابعة عالية على موقعه في اليوتيوب.
٦. أبانت الدراسة أن اكثر المشاركين في البرنامج من شريحة النساء بمختلف الاعمار.
٧. بينت الدراسة أن الشباب في الفئة العمرية من (٢١ - ٣١) هم الأكثر حضورا بالمشاركة في البرنامج.
٨. أوضحت الدراسة أن اكثر المشاركين في البرنامج من مصر والمغرب وسوريا.

التوصيات

توصى الدراسة بالآتي:

١. التاكيد على اهمية السلم المجتمعي في حياتنا والعمل على نبذ كل ما من شأنه ان يهدم بناء السلم المجتمعي .
٢. ان تهتم المحطات التلفزيونية بانتاج البرامج التي تؤدي دورا في نشر ثقافة السلم المجتمعي.
٣. أنتاج برامج تعمل على تعليم الشباب كيفية معالجة القضايا الزواج والاسرة في إطار الاسرة الصغيرة .
٤. توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لرفع الوعي بالقضايا الاجتماعية التي توقض السلم المجتمعي.
٥. انشاء منصات إعلامية للقنوات الفضائية على الشبكة العنكبوتية للتواصل مع الكيانات المجتمعية المختلفة لبث ثقافة السلم المجتمعي .

المصادر والمراجع

المصادر

القران الكريم :

سورة ال عمران الآية ٥٧

سورة المائدة: الآية ٥١»

سورة «المائدة: الآية ٨٧»

المراجع

- ١- نصر الدين اللعياضى -فن البرمجة واعداد الخارطة البرمجية في القنوات التلفزيونية -جدلية التصور والممارسة -بحوث ودراسات اذاعية - العدد ٥٩-تونس ٢٠٠٧م.
- ٢- حاج ابا دم - ورقة مفهوم السلام الاجتماعي للقبائل العربية- <http://staff.sustech.edu/abba>
- ٣- حسن الصفار - السلم الاجتماعي - <http://www.saffar.org>
- ٤- على عبد المنعم محمد نور -دور راديو المجتمع في تعزيز السلام الاجتماعي في ولاية النيل الازرق -رسالة ماجستير غير منشورة -مركز دراسات السلام - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٦م.
- ٥- عاطف ادم محمد عجب- ادارة التنوع الثقافي و السلام الاجتماعي في البرامج التلفزيونية- رسالة ماجستير غير منشورة - مركز دراسات وثقافة السلام جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ، ٢٠١٤م.
- ٦- عقلة عقلة نجادات -محمد نايف شطناى - دور إذاعات الأمم المتحدة في نشر ثقافتى السلام والتنمية في المناطق النامية.مجلة كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد ٢، العدد ٢٠١٤م.
- ٧- محبوب محمد احمد، أثر الدراما التلفزيونية في ثقة المجتمع السودانى ،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،كلية الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ٢٠١٣ م.
- ٨- حسن عماد - ليلى حسين-الاتصال ونظرياته المعاصرة -الفاخرة - الدار المصرية اللبنانية- بدون تاريخ
- ٩-المرجع السابق نفسه
- ١٠- المرجع السابق نفسه
- ١١-دنييس ماكويل ،الإعلام وتأثيراته ،دراسات في بناء النظرية الإعلامية - تعريب -عثمان العربى - ط (١) -١٩٩٢م .
- ١٢-نصر الدين اللعياضى -ثورة الصورة والمشهد الإعلامى وفضاء الواقع -كتاب النسقبل العربى -العدد (٥٧) مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٨م.
- ١٣- سمير محمد حسين - - بحوث الإعلام الاسس والمبادئ -عالم الكتب - القاهرة.بدون تاريخ.
- ١٤-محمد عبد العزيز الحيزان ،البحوث الإعلامية ،أسسها ،أساليبها،مجالاتها ،الرياض ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٣١هـ .
- ١٥ - محمد عبد الحميد -نظريات الإعلام واتجاهات التأثير -عالم الكتب - القاهرة ط الثالثة - ٢٠٠٤م.
- ١٦- محمد عبد الحميد -المرجع السابق نفسه.
- ١٧- احمد بدر-مناهج في البحث في الاتصال والرأى العام والإعلام الدولى ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٨م القاهرة .
- ١٨-عامر قنديل-البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية -دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٨م.